

النهاية في غريب الأثر

- { قمس } (ه) فيه [أنه رجَمَ رجُلًا ثم صَلَّى عليه وقال : إنه الآن لَيَدْنُقَمَس (رواية الهروي : [ليتقمس]) في رياض الجنة] ورُوِيَ [في أنهار الجنة] يقال : قَمَسَهُ في الماء فانقَمَس : أي غَمَسَهُ و غَطَّاه . ويُرَوَى بالصاد وهو بمعناه .
- (ه) ومنه حديث وفد مَذْحِج [في مَفَاذِهِ تَضْحِي أَعْلَامُهَا قَامِسًا وَيُمَسِّي سَرَابُهَا طَامِسًا] أي تَبْدُو جِبَالُهَا لِلْأَعْيُنِ ثم تَغْرِيب . وأراد كلَّ عِلَامٍ من أَعْلَامِهَا فلذلك أُفْرِدَ الوَصْفَ ولم يَجْمَعَهُ .
- وقال الزمخشري : [ذكر سيويه أنَّ أفعالًا تكون للواحد وأنَّ بعض العرب يقول : هو الأَنْعَامِ واسْتَشْهَدَ بقوله تعالى : [وإنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا] وعليه جاء قوله : [تَضْحِي أَعْلَامُهَا قَامِسًا] وهو هنا فاعل بمعنى مفعول .
- وفيه [لقد بَلَغَتْ كَلِمَاتُكَ قَامُوسَ الْبَحْرِ] أي وَسَطَهُ وَمُعْظَمَهُ .
- (ه) ومنه حديث ابن عباس وسئل عن المدِّ والجَزْرِ فقال [مَلَاكٌ مُوَكَّلٌ بِقَامُوسِ الْبَحْرِ] (رواية الهروي والزمخشري : [البحار] . الفائق 2 / 376 ، وفيه [فإذا وضع قدمه فاضت وإذا رفعها غاضت]) كَلَّمَا وَضَعَ رَجُلُهُ فَاضٌ فَإِذَا رَفَعَهَا غَاضٌ [أي زاد ونقص . وهو فاعل من القَمَس]